

تحقيق

# ماكينات المستقبل: صراع أجيال

**تراجعت الماكينة الانتخابية لتيار المستقبل في بيروت، عذّة وعديدا. زُغم إحكام الامين العام احمد الحريري سيطرته عليها، أصبحت الماكينة ماكينات. لكل مرشح على لائحة «المستقبل لبيروت» ماكينته. بالإضافة إلى الفريق الشبابي للحريري، استعاد التيار بعض وجوهه القديمة. جيلان حربيان يخوضان المعركة. المشهد على الارض: تضارب مصالح، اجندات مختلفة، وصراع على الصوت التفضيلي ضمن اللائحة الواحدة**

مبسم زرق

انتجت مرحلة الغياب القسري للرئيس سعد الحريري عن البلاد بين العامين 2011 و2016 سلسلة من الوقائع. تراجع تيار المستقبل لمصلحة أحزاب وتيارات أساسية. ضُعمد قوى متفرقة منافسة له إلى مرتبة الظاهرة الانتخابية. تحوّل

السعوديون دفعوا... لم يدفعوا

في دائرة بيروت الثانية، تحدثت مصادر تيار المستقبل عن شوائب تعرقل عمل الماكينات، أبرزها ضعف الموارد المالية. العاملون في الماكينات أغلبهم لم يقبضوا فلساً واحداً. حتى الخيم الزرق المنتشرة على الطرقات والتي وُعدت بتقاضي ما بين 500 ألف ليرة و500 دولار لم يصلها أي شيء حتى الآن. بعض التسجيلات الصوتية التي انتشرت على مواقع التواصل كشفت عن وجود مشكلة يُضاف إلى ذلك، تحول معظم المنسقين إلى «رؤوس كبيرة». همّها تحصيل ما يُمكن تحصيله من هذه الانتخابات بدلاً من العمل بدأً واحدة للائحة «المستقبل لبيروت». غير أن ما تقوله المصادر يتناقض والمعلومات التي تحدّثت منذ فترة عن إقدام السعودية على دفع مبلغ من المال مخصص للانتخابات. من يصرّ على نفي واقعة الدفع، يستشهد بالأموال التي دفعها بعض المرشحين على اللائحة من جيوبهم الخاصة حتى الآن.



إلى كيانات مُتصارعة بفعل ظروف سياسية وتنظيمية ومالية. عوامل دفعت التيار الأزرق إلى إعادة رسم هيكلته.

بعد تأجيل لستين، عقد تيار المستقبل مؤتمره العام (تشرين الأول 2016). كانت النتيجة: انتخابات داخلية أطاحت بأغلبية الطاقم القديم، لمصلحة الإتيان بهيئات قيادية جديدة وإحكام قبضة الأمين العام أحمد الحريري على البنيان التنظيمي، تحت شعار ضرورة وضع حد لمراكز القوى المتنافرة.

عاصمان على انطلاق الورشة التنظيمية الجديدة، تبيّن عنفة الاستحقاق التشريعي أنهما لم يكونا كافيين للإسكان بمفاصل اللعبة الانتخابية. فقد انضح له «المستقبل» أن الفُغر كثيرة. تراجع الإمكانيات المالية حدّ من القدرة على استقطاب المفاتيح والرموز الانتخابية. ثمة سفيرات بيروتية لا يملك كلمات سرها إلا مجابلو رفيق الحريري. الافتقار إلى لغة تخاطب (حتى لو كانت تبريرية) مع الشارع والاعلام البيروتية.

الأهم من هذا كله، افتقار التيار الأزرق للحاذبية السياسية. لا الشعارات تغري الجمهور، ولا الدم أو «الحقيقة». زاد الطين بلة ما جرى مع سعد الحريري في الرياض. هو جرح حفر عميقاً في ذاكرة الجمهور العريض للتيار المستقبل، ولو أن سعد الحريري لم يبقَ بحصّة الرياض حتى الآن، برغم كل ما تطرق إليه الإعلام الغربي، وخصوصاً الأميركي.

واقع صعب جداً فرض على الرئيس سعد الحريري خيار استعادة بعض «الحرس القديم»، تحت مُسمى استشاريين (تحديداً أولئك الذين لهم باع طويل في الانتخابات، ويذّ طولى في الشوارع والأحياء البيروتية، ولا سيما الفقيرة). لم يمْزَ وقتٌ طويل حتى ظهرت بصمات هؤلاء على الأرض. افتتعل مشاكل. اعتداءات. ترهيب وترغيب دفعا عدداً من المرشحين المنافسين للعودة إلى حضن وادي أبو جميل. أما في الماكينة الانتخابية، فنضارب مصالِح. أفضلية لبعض مراكز النفوذ. اجندات مُختلفة وصراعات... على الصوت التفضيلي.

بداية التحول

العودة واجبة إلى بعض المحطات عند الحريريين منذ عام 2005. معرفة ما الت إليه أحوال تيار المستقبل تستلزم عودة إلى أرشيف الذاكرة. للتيار حاضنات ثلاث أساسية: جمعية التنمية، شباب المستقبل وقطاع المهن الحرة. كان الأخير اقواها. مصدر قوته ناجم من أسبقية النشوء وصلته المتباشرة بالقواعد التي يستهدفها (أطباء ومهندسون ومحامون وصيادلة). المتنسبون إلى هذه المؤسسات هم الذين أداروا الانتخابات البلدية في 1998 و2004 والانتخابات النيابية الشهيرة في عام 2000. تراس هذا «المثلث» سليم دياب إلى حين سقوط الـ «security plus» في عام 2008 (كان مُشرفاً على الشركات الأمنية والتسلح إلى لحظة 7 أيار 2008). أقصى الرجل تدريجاً، قبل أجل الحفاظ على ماء الوجه، قبل إن سليم دياب قد استقال.

بعد ذلك ذهب تيار المستقبل إلى لجنة خماسية تحضيراً للمؤتمر العام التأسيسي الأول. عُيّن أحمد الحريري أميناً عاماً للمرة الأولى



ماكينة المستقبل الانتخابية، قبيلة المدد. صحيفة الاء، مُنعدّة الواءات (الاتب نهر)

منتسقة قطاع المهن الحرة بشرى عبتاني في المؤتمر. صراع القطاعات جاء لمصلحة «الشباب» في التيار. أصل أحمد الحريري بتثبيت نفوذه في البنية التنظيمية. من بين هؤلاء صالح فروح وحسن منيمنة وسمر صومط. لكن تجديد «الامانة» لأحمد منذ عامين بذل كل الموارزين.

عودة الحرس القديم

لم تُكن الظروف التي مرّ بها «المستقبل» خلال العامين الماضيين سهلة. بدأ من تبني سعد الحريري ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة، وصولاً إلى اختطافه وتحديداً للفريق المحسوب على أحمد الحريري بالكامل. الحجة هي محاولة الاستفادة من تجربة «بيروت مدينتي» الشبابية في الانتخابات البلدية الأخيرة. استطاع الحريري إحكام سيطرته ووضع يده على المكتب التنظيمي والامانة العامة معاً. بدلاً من صالح فروح، أتى بجلال كبريت أميناً عاماً مساعداً لشؤون الفعاليات، وأحمد رباح مُساعداً عاماً وأميناً لشؤون التنظيم، وأبقى على بسام عبد الملك الذي حافظ على موقعه بحكم علاقته داخل التيار. حتّى المكتب السياسي لم يسلم من الورشة. تقدم حضور قطاع الشباب (التابع للحريري)، وفي المقابل سقطت

متمسقة قطاع المهن الحرة بشرى عبتاني في المؤتمر. صراع القطاعات جاء لمصلحة «الشباب» في التيار. أصل أحمد الحريري بتثبيت نفوذه في البنية التنظيمية. من بين هؤلاء صالح فروح وحسن منيمنة وسمر صومط. لكن تجديد «الامانة» لأحمد منذ عامين بذل كل الموارزين.

لم تُكن الظروف التي مرّ بها «المستقبل» خلال العامين الماضيين سهلة. بدأ من تبني سعد الحريري ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة، وصولاً إلى اختطافه وتحديداً للفريق المحسوب على أحمد الحريري بالكامل. الحجة هي محاولة الاستفادة من تجربة «بيروت مدينتي» الشبابية في الانتخابات البلدية الأخيرة. استطاع الحريري إحكام سيطرته ووضع يده على المكتب التنظيمي والامانة العامة معاً. بدلاً من صالح فروح، أتى بجلال كبريت أميناً عاماً مساعداً لشؤون الفعاليات، وأحمد رباح مُساعداً عاماً وأميناً لشؤون التنظيم، وأبقى على بسام عبد الملك الذي حافظ على موقعه بحكم علاقته داخل التيار. حتّى المكتب السياسي لم يسلم من الورشة. تقدم حضور قطاع الشباب (التابع للحريري)، وفي المقابل سقطت

تبار المستقبل يتحدثون عن الذين أحاط دباب نفسه بهم، واغتنوا في تلك المرحلة الأمر لم يغد همماً الآن. الزمن ليس زمن محاسبة. إنه وقت كاملة مع نادر الحريري في حسم أسماء المرشحين والمرشحات في كل الدوائر. صياغة التحالفات تحضيراً للرائسة، وصولاً إلى اختطافه من قبل الرياض وإجباره على الاستقالة. بينهما حضات داخلية قلبت الخيار رأساً على عقب. فترة جعلت المستقبلين امام تحد كبير على ابواب الانتخابات النيابية. على وقع انتخاب عون وعودة سعد الحريري إلى السرايا الكبيرة، انعقد المؤتمر الثاني لتيار المستقبل وانتخب مكتباً سياسياً جديداً. رفع التيار شعارات التجديد والمحاسبة وتفعيل دور الشباب والمرأة وإعادة إنتاج رؤية اقتصادية وسياسية جديدة. قراءة نقدية للمرحلة الممتدة من 2010 حتى 2016، وصولاً إلى تعديل النظام الداخلي للتيار.

ورشة أفرزت في عام 2017 تعيين عضو المكتب السياسي وسام الحريري مسؤولية الإشراف على عبتاني في المؤتمر. صراع القطاعات جاء لمصلحة «الشباب» في التيار. أصل أحمد الحريري بتثبيت نفوذه في البنية التنظيمية. من بين هؤلاء صالح فروح وحسن منيمنة وسمر صومط. لكن تجديد «الامانة» لأحمد منذ عامين بذل كل الموارزين.

التسليم بخسارة بعض المقاعد النيابية، والاعتماد على اسم سعد الحريري واعدة أساسية للوائح التيار في كل الدوائر التي كانت المعركة صعبة. أما المرشح عن المقعد الأرثوذكسي نزيه نجم، «لدبه قدرة استقطاب غير عادية».

أعطى صورة لنفسه بأنه صلة الوصل مع مفاتيح انتخابية تنق به في الأحياء والمناطق البيروتية. قدرة على طرق الأبواب. هناك ناس تعرفوا إليه في الدورات الانتخابية السابقة، ويزعم أن له قدرة على فتح أبواب جديدة. في المحصلة، نشي الوقائع بمشهد مُرتبك. التيار الذي اعتمد سابقاً على ماكينة انتخابية تتجاوز حدود البنية التنظيمية، أصبح أمام ماكينة من نوع جديد: قليلة العدد، ضعيفة الأداء، مُنعدّة الواءات. بجمعها عنوان واحد «احتفاظ تيار المستقبل بزعامة السنّة» أولاً، وثانياً، محاولة خرق البنيات الطائفية الأخرى للقول بعد الانتخابات بأن تيار المستقبل عابر للطوائف والمناطق.

إدارة الماكينة الانتخابية

تخطلق الماكينة الانتخابية في عملها من نقطتين أساسيتين:

يتولى المنسق خالد شهاب ماكينة المرشح ربيع حسونة، ويسعى إلى أن يكون السنّي الرابع الفائز على اللائحة، أو ربما الثالث إذا كانت المعركة صعبة. أما المرشح المتداول، قسّم سليم دياب ماكينة العاصمة (دائرة بيروت الثانية) إلى 11 اماكينة). لكل مرشح في دائرة بيروت الثانية ماكينته. هذا ما يفسر تناثر أصوات الناخبين بين كل ماكينة. وفي وقت قبل إن الإتيان بدباب كان هدفاً حدّ من حركة فروخ الذي يُدير ماكينة المشنوق. ومنهم من تولى دياب حركة فروخ الذي يُدير ماكينة المشنوق، وآخرين على اللائحة. وقد عمل دياب على فصل الداتا بين المرشحين. بهدف توزيع الأصوات التفضيلية. غير أن المشكلة الكبيرة التي تواجهها الماكينات يحسب مصداق في التيار تكفّن في «تفاوت الإمكانيات والكارنشري». مثلاً، يعاني تمام سلام من ضعف التسويق الانتخابي، فعلى الرغم من حضوره في أغلب المناسبات الانتخابية، إلا أنه غير قادر على مجاراة ضفور اللائحة. ويبدو أن لكل مرشح على اللائحة جناحاً يدعمه. مثلاً، يسعي الأمين العام إلى تسويق المرشح عن المقعد الشيعي علي الشاعر، فيما

مستحدثاً فريق عمل من التيار للعمل إلى جانبه. ومن حملة الأشياكل التي تعزري عمل الماكينة، فرض دياب عدداً من العناصر التابعين له مثل طارق الدنا وسامر الترك ومرمجة محمود علوان في الطريق الجديدة.

مستحدثاً فريق عمل من التيار للعمل إلى جانبه. ومن حملة الأشياكل التي تعزري عمل الماكينة، فرض دياب عدداً من العناصر التابعين له مثل طارق الدنا وسامر الترك ومرمجة محمود علوان في الطريق الجديدة.

مستحدثاً فريق عمل من التيار للعمل إلى جانبه. ومن حملة الأشياكل التي تعزري عمل الماكينة، فرض دياب عدداً من العناصر التابعين له مثل طارق الدنا وسامر الترك ومرمجة محمود علوان في الطريق الجديدة.

مهرجان انتخابي

بعنوان «الواجهة البحرية»

علمت الأخبار أن بلدية بيروت انتهت من دراسة مشروع تنوي تنفيذه على الواجهة البحرية لبيروت، والممتدة من نادي الضباط وصولاً إلى السان جورج. وبحسب مصادر في المجلس البلدي، فإن الرئيس سعد الحريري طلب من المجلس البلدي التكتّم على المشروع، على أن يعلنه هو شخصياً. في مهرجان انتخابي مطلع الشهر المقبل. وتقديمه كإنجاز من إنجازات تيار المستقبل لمدينة بيروت. هذا المشروع هو عبارة عن تطوير وإعادة تصميم الواجهة البحرية، من خلال هندسة الزرع وتوسيع الكورنيش وإنشاء مدرجات بحرية. وبدأ تصميمه منذ عام ونصف تقريباً. وقد تمّ الانتهاء من الخرائط والتصاميم منذ فترة بسيطة.

تعويضات المصروفين

من «المستقبل»... استثنائية

حتى الآن لم تحصل الدفعة الأخيرة من المصروفين من صحيفة «المستقبل» على مستحقاتها (15 شهراً بالإضافة إلى التعويضات). إذ سبق للصحيفة أن فصلت حوالي 14 موظفاً في شهر أيلول الماضي، ووعدها بدفع مستحقاتهم على 3 دفعات تنتهي نهاية عام 2017. ولم ينجح هؤلاء حتى في الحصول على سلفة حجة عدم توافر الأموال. ويعود سبب ذلك إلى تسرع الصحيفة في قرار الصرف أولاً، وعدم قدرة إدارتها على إلزام قيادة التيار بدفع التعويضات أسوة بما فعلته إدارة تلفزيون المستقبل ثانياً.

وقد حاول بعض الموظفين المصروفين ضمن الدفعة الأخيرة التواصل مع المدير العام للصحيفة سعد العلابي الذي تتصل من مسؤوليته ورفض تسلّم مذكرة منهم، ما اضطرهم إلى إرسال إنذار بواسطة البطاقة المكشوفة مع إشعار بالتسلّم.

في المقابل، أفاد مصروفون من تلفزيون المستقبل بأنهم بدأوا بالحصول على تعويضاتهم بالتقسيم الشهري، وذلك التزاماً بالوعد الذي قطعه لهم رئيس مجلس إدارة المحطة ومديرها العام رمزي الجبيلي، فيما حصل المصروفون من شركة «سيكيور بلاس» على 4 رواتب متأخرة، بإيعاز من الرئيس سعد الحريري، بعد اتصال تلقّاه من أحد رموز حملته الانتخابية سليم دياب. حتى إن موظفي بيت الوسط يتقاضون رواتبهم المتأخرة بالطريقة ذاتها (دفعات شهرية). وقد تسلّموا حتى تاريخه نصف المبالغ المستحقة لهم.



**لك مرشح على لائحة الحريري الأزرق يدعمه**

**2016 كانت سنة مفصلية بالنسبة إلى قطاع الشباب**

